التغلب على الصعوبات

Shaykh Pod BOOKS

Shaykh Pod ARABIC

إن التحلي بالصفات الإيجابية
يؤدي إلى راحة البال

التغلب على الصعوبات

كتب الشيخ بود

منشور بواسطة دار شيخ بود للنشر، 2024

على الرغم من اتخاذ كافة الاحتياطات اللازمة في إعداد هذا الكتاب، فإن الناشر لا يتحمل أي مسؤولية .عن الأخطاء أو الإغفالات، أو عن الأضرار الناجمة عن استخدام المعلومات الواردة فيه

التغلب على الصعوبات

.الطبعة الأولى .12 نوفمبر 2024

.جميع الحقوق محفوظة ©2024 لكتب شيخ بود

.تأليف :دار شيخ بود للنشر

جدول المحتويات

جدول المحتويات

الشكر والتقدير

ملاحظات المترجم

مقدمة

التغلب على الصعوبات

أكثر من 400 كتاب إلكتروني مجاني عن حسن الخلق

الوسائط الأخرى لـ ShaykhPod

الشكر والتقدير

الحمد لله رب العالمين الذي من علينا بالإلهام والفرصة والقوة لإكمال هذا المجلد، والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الذي اختاره الله تعالى لخلاص البشرية.

نود أن نعرب عن تقديرنا العميق لعائلة شيخ بود بأكملها، وخاصة نجمنا الصغير يوسف، الذي ألهم دعمه ونصائحه المستمرة تطوير كتب شيخ بود .وشكر خاص لأخينا حسن، الذي ساهم دعمه المخلص في رفع شيخ بود إلى آفاق جديدة ومثيرة بدت مستحيلة في مرحلة ما.

نسأل الله تعالى أن يتم علينا نعمته ، وأن يتقبل من هذا الكتاب كل حرف في محكمته، وأن يشهد لنا به يوم القيامة.

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

ملاحظات المترجم

لقد حاولنا جاهدين أن نحقق العدالة في هذا المجلد، ولكن إذا وجدنا أي قصور، فإن المترجم هو المسؤول شخصيًا ووحيدًا عنها.

ونحن نتقبل احتمالات الخطأ والتقصير في إنجاز هذه المهمة الصعبة. وربما نكون قد تعثرنا دون قصد وارتكبنا أخطاء نطلب العفو والمغفرة من قرائنا، وسنكون شاكرين لاهتمامهم بنا. وندعوكم إلى تقديم اقتراحات بناءة على عنوان البريد الإلكتروني ShaykhPod.Books@gmail.com .

مقدمة

يتناول الكتاب القصير التالي بعض جوانب التغلب على الصعوبات .ويستند هذا النقاش إلى سورة البقرة الآيات 153-157 من القرآن الكريم:

" يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة إن الله مع الصابرين ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات بل أحياء ولكن لا تشعرون ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون"

إن تطبيق الدروس المذكورة أعلاه يساعد المسلم على التحلي بالصفات الإيجابية، والتحلي بالصفات الإيجابية يؤدي إلى راحة البال والجسد.

التغلب على الصعوبات

سورة البقرة، الآيات 153-157

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٣﴾

وَلَا تَقُولُواْ لِمَن يُقۡتَلُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمۡوَٰتُۢۚ بَلۡ أَحۡيَآءٞ وَلَٰكِن لَّا تَشۡعُرُونَ ﴿١٥٤﴾

وَلَنَبۡلُوَنَّكُمۡ بِشَيۡءٖ مِّنَ ٱلۡخَوۡفِ وَٱلۡجُوعِ وَنَقۡصٖ مِّنَ ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾

ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةٞ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾

أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ صَلَوَٰتٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَرَحۡمَةٞۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُهۡتَدُونَ ﴿١٥٧﴾

يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة إن الله مع الصابرين

ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات بل أحياء ولكن لا تشعرون

ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين.

الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون

أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون.

يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة إن الله مع الصابرين ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله " أموات بل أحياء ولكن لا تشعرون ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون"

عندما يدعو الله تعالى المؤمنين في القرآن الكريم، فإن دعوته غالباً ما تكون مرتبطة بتحقيق ادعائهم اللفظي بالإيمان .وذلك لأن ادعاء الإيمان اللفظي دون العمل لا قيمة له في الإسلام .فالأعمال هي الدليل والبرهان المطلوب الحصول عليه حتى ينال الثواب والرحمة في الدنيا والآخرة .سورة البقرة، الآية 153:

"يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر "

الصبر هو أن يتجنب الإنسان الشكوى من المصائب بفعله أو أقواله، ويحافظ على طاعة الله تعالى في كل ما يمر به من محنة، وهذه الطاعة تتضمن استخدام النعم التي وهبها الله له في الأمور التي ترضيه كما بينها القرآن الكريم وسنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم .وأصل الصبر هو التعلم والعمل بالمعارف الإسلامية، وكلما تعلم الإنسان وعمل بالمعارف الإسلامية، كلما فهم أن كل ما يختاره الله تعالى هو الأفضل للجميع، حتى لو لم يكن ذلك واضحًا له، لأن المصاعب التي يواجهها لها حكمة خفية عنه، على سبيل المثال، هناك العديد من الأحداث التي تمت مناقشتها في التعاليم الإسلامية، مثل قصة النبي يوسف عليه السلام، الذي فُصِل عن والديه في سن مبكرة من قبل إخوته، وتركوه في بئر مظلمة عميقة، وبيع كعبد صغير وألقي في السجن ظلماً .ولكن كل هذه الأحداث أتاحت له أن يتعلم دروساً معينة أعدته لإنقاذ سكان مصر من مجاعة هائلة .ولولا أنه تحمل الصعوبات التي واجهها لما كان في وضع يسمح له بإنقاذ ملايين الأرواح .سورة البقرة، الآية 216:

"وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون"

فالإيمان بهذه الحكم، ومن ثم المحافظة على طاعة الله تعالى، من الإيمان، ومن السهل أن يؤمن الإنسان بالله تعالى ويحمده في الرخاء، ولكن المحنة الحقيقية هي أن يواجه الإنسان الصعوبات ويظل على طاعته وحمده.

كما أن دراسة التعاليم الإسلامية تساعد الإنسان على مقارنة مصاعبه بغيره من الناس الذين كانوا أحب إلى الله تعالى وتحملوا مصاعب أعظم، وهذه المقارنة تساعد الإنسان على الاستخفاف بمصاعبه مما يساعده على الصبر، ويمكن تحقيق ذلك أيضًا عندما يراقب الإنسان غيره من الناس في نفس الفترة الزمنية الذين يواجهون مصاعب أكبر منهم.

إن التعاليم الإسلامية تسمح للإنسان أن يفهم أهمية القدر وكيف أن كل حدث سيواجهه في حياته، سواء كان في الرخاء أو في الصعوبة، أمر لا مفر منه .إن الشكوى من أمر لا مفر منه لا ينتج عنه أي خير . إن الإنسان سوف يخسر فقط المكافأة التي لا تعد ولا تحصى التي يمكن أن يحصل عليها بالصبر على الصعوبة التي لا مفر منها والتي سيواجهها .10 الآية ،الزمر سورة:

"إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب"

فالإنسان إذن أمام خيارين :إما أن يواجه الحدث الذي لا مفر منه بالصبر فينال ثواباً لا يحصى، أو أن يواجه الحدث الذي لا مفر منه بغير صبر فيخسر الثواب الذي كان ينبغي أن يناله .وفي كلتا الحالتين سوف يواجه الحدث الذي لا مفر منه، ومن المنطقي أن يستفيد منه في كلا العالمين .سورة الحديد، الآيتان 22-23:

" ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير لكي لا تيئسوا مما فاتكم..."

إن دراسة التعاليم الإسلامية تجعل الإنسان يدرك أن الأشياء التي يرغبها في هذه الدنيا ليست بالضرورة الأفضل له .سورة البقرة، الآية 216:

"وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون"

إن لكل إنسان أمثلة كثيرة في حياته على هذه الحقيقة، فهناك أشياء كثيرة يرغب فيها الإنسان معتقداً أنها الأفضل له، فتتحول تلك الأشياء إلى مصدر للتوتر بالنسبة له، وهناك أشياء كثيرة يكرهها الإنسان معتقداً أنها سيئة بالنسبة له، فتتحول تلك الأشياء إلى مصدر للخير بالنسبة له .ومن يفهم هذا يكون أقل نفاد صبر في التعامل مع المواقف التي تتعارض مع رغباته، لأنه يدرك أن مواجهة الموقف هي الأفضل بالنسبة له، حتى وإن لم يكن ذلك واضحاً له.

كما أن الذهب ينقى بالحرارة، كذلك الإنسان يكتسب القوة العقلية بمواجهة المصاعب، فمن اعتاد على الحياة السهلة، كثيراً ما يصاب بالانهيار العقلي عند مواجهة المصاعب العادية وحتى الصغيرة، مثل مشاكل الزواج .ومن خلال الاختبارات، يقوي الله تعالى الحالة العقلية للمسلم حتى يواجه المصاعب المستقبلية بسهولة.

إن الصبر كما جاء في الإسلام مطلوب في كل الأحوال حتى في أوقات الرخاء، ففي أوقات الرخاء يجب على الإنسان أن يتحلى بالصبر حتى لا يضيع عليه ما أنعم الله به عليه من نعمة، كالصحة الجيدة أو الزيادة في الراتب.

هناك الكثير من الحكم التي تكمن وراء مواجهة المصاعب في هذه الدنيا والتي تم مناقشتها في التعاليم الإسلامية .لذلك، من الضروري أن يدرس المسلمون هذه الحكم ويتعلمونها ويعملوا بها حتى يتبنوا الصبر في كل موقف حتى ينالوا ثوابًا لا يحصى في الدنيا والآخرة .يجب على الإنسان أن يظل صبورًا

في كل موقف، تمامًا كما يقبل المريض الحكيم النصيحة الطبية التي يقدمها له طبيبه ويتصرف بناءً عليها وهو يعلم أنها الأفضل له، على الرغم من وصف الأدوية المرة له ونظام غذائي صارم له.

الصبر لا يعني الخمول، ومن مظاهر الصبر التعامل مع الموقف ومحاولة تصحيحه وفقاً لتعاليم الإسلام، فمثلاً الزوجة التي يسيء إليها زوجها عليها أن تتخذ خطوات لحماية نفسها وأولادها، مثل الانفصال عن زوجها، والتصرف على هذا النحو لا يتنافى مع الصبر، أما الخمول فلا علاقة له بالصبر ولا بالإسلام، وكذلك إظهار المشاعر كالبكاء لا يتنافى مع الصبر بأي حال من الأحوال، فقد بكى النبي يعقوب عليه السلام كثيراً حتى أعمي، ومع ذلك لم ينتقده الله تعالى قط .سورة يوسف الآية 84:

"فتولى عنهم وقال يا أسفي على يوسف وابيضت عيناه حزنا إنه كان فظا "

وقد وردت أمثلة كثيرة في بكاء النبي صلى الله عليه وسلم على موقف محزن، مثل وفاة ابنه إبراهيم سنن أبي داود برقم 3126، وإظهار معصية الله تعالى رضي الله عنه، وقد ورد ذلك في حديث في بالقول والفعل ينافي الصبر، وما عدا ذلك فهو جائز وطبيعي، كالبكاء والحزن.

ومن المهم أن نلاحظ أن الصبر يجب أن يكون منذ بداية الشدة إلى أن يغادر الإنسان هذه الدنيا، وقد دل والصبر بعد مرور بعض الوقت ليس صبراً حقيقياً، ،صحيح البخاري برقم 1302 على ذلك حديث في بل هو مجرد قبول يحدث بطبيعة الحال مع كل إنسان، ويجب على المسلم أن يحافظ على الصبر منذ بداية الشدة بضبط أقواله وأفعاله حتى لا تظهر عليه علامات نفاد الصبر، وأن يظل على هذا الموقف حتى يغادر هذه الدنيا، لأنه من السهل أن يفقد المرء ثواب الصبر بإظهار نفاد الصبر في المستقبل.

سورة البقرة، الآية 153:

"يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة "

إن الاستغاثة بالدعاء هي سبب لجلب رحمة الله تعالى في الدارين، ورحمة الله تعالى تدفع المصاعب .وتقوي المسلم فيثبت على طاعة الله تعالى في كل الأحوال

بالإضافة إلى ذلك، فإن الصلاة عندما تُقام بشكل صحيح تكون تذكيرًا دائمًا بيوم القيامة، ويتضمن إقامتها الوفاء بها بشروطها وآدابها الكاملة، مثل أدائها في وقتها .وكثيرًا ما يتكرر إقامتها في القرآن الكريم لأنها أهم دليل عملي على إيمان المرء بالله تعالى .بالإضافة إلى ذلك، فإن الصلوات اليومية عندما تكون موزعة كلها، تكون بمثابة تذكير دائم بيوم القيامة والاستعداد العملي له، حيث أن كل مرحلة من مراحل الصلاة المفروضة مرتبطة بيوم القيامة .عندما يقوم الإنسان بشكل صحيح، هكذا سيقف أمام الله تعالى :يوم القيامة .سورة المطففين، الآيات 4-6

"أفلا يظنون أنهم مبعوثون ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين"

وعندما يركعون فإن ذلك يذكرهم بكثرة من الناس الذين سوف يحاسبون يوم القيامة على عدم سجودهم :لله تعالى في حياتهم على الأرض .سورة المرسلات الآية 48

"وإذا قيل لهم اركعوا لا يركعون"

ومن هذا النقد عدم الخضوع عملياً لطاعة الله تعالى في جميع مناحي الحياة، فحين يسجد الإنسان في الصلاة فإنه يذكره بدعوة الناس إلى السجود لله تعالى يوم القيامة، أما من لم يسجد له سجدة صحيحة أثناء حياته على الأرض، والتي تتضمن طاعته في جميع مناحي الحياة، فلن يستطيع أن يفعل ذلك يوم القيامة .سورة القلم الآيتان 42-43:

" يوم يشتد الأمر يدعون إلى السجود فيمنعون وخشعت أعينهم وغشيتهم الذل وكانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون"

عندما يجلس الإنسان على ركبتيه في الصلاة فإنه يتذكر كيف أنه سيجلس في هذا الوضع بين يدي الله تعالى يوم القيامة خائفاً من الحساب الأخير .سورة الجاثية الآية 28:

"وترى كل أمة جاثية وكل أمة تدعى إلى كتابها اليوم تجزون ما كنتم تعملون"

من صلى مع وضع هذه العناصر في الاعتبار فإنه سيقيم صلاته بشكل صحيح، وهذا بدوره يضمن له طاعة الله تعالى بإخلاص بين الصلوات .سورة العنكبوت، الآية 45:

"...إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر"

إن هذه الطاعة تتضمن استعمال النعم التي منحها الله للإنسان فيما يرضيه كما هو مبين في القرآن الكريم وسنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

لذلك فإن إقامة الصلاة تساعد على إخلاص طاعة الله تعالى، وهذا بدوره يؤدي إلى الرحمة الإلهية والقوة العقلية للتعامل بنجاح مع أي مشكلة قد تواجههم، كما وعد الله تعالى بالخروج الآمن من أي موقف إذا ظل الإنسان ثابتًا على طاعته .سورة الطلاق الآية 2:

"ومن يتق الله يجعل له مخرجا"

وبالإضافة إلى ذلك، فإن الدعاء يذكرنا بيوم القيامة، الذي تفوق مصائبه وأهواله مصائب الدنيا، وبالتالي فإن هذا التذكير يساعدنا على الاستهانة بالمصاعب التي تواجهنا، لأن كل مصاعب الدنيا لا قيمة لها مقارنة بمصاعب يوم القيامة .وكلما استهانت المصاعب التي تواجهنا في الدنيا، كلما واجهناها بصبر أكبر.

ومن تحلى بالصبر وأقام الصلاة نال قرب الله تعالى في الدارين .سورة البقرة، الآية 153:

"واستعينوا بالصبر والصلاة إن الله مع الصابرين ..."

ومن نال قرب الله تعالى نال راحة البال والفلاح في الدارين، وإن واجه في الطريق صعوبات.

وكما أن الإنسان لا يستطيع أن يدرك كل الحكمة وراء الاختبارات والصعوبات التي يواجهها في هذه الدنيا، فإنه كذلك لا يستطيع أن يدرك ثواب وبركات أولئك الذين يكرسون حياتهم وبركات الدنيا لمرضاة الله تعالى .سورة البقرة، الآية 154:

"ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات بل أحياء ولكن لا تشعرون "

وللوصول إلى هذه المرتبة العظيمة لا بد من التحلي بالقوة العقلية من خلال الصبر وإقامة الصلاة، لأن صرف العمر والنعمة في مرضاة الله تعالى مهمة صعبة، لأن الشيطان وشيطان النفس والعالم المادي يدعون الإنسان باستمرار إلى إساءة استعمال النعم التي وهبها الله له .سورة البقرة، الآيتان 153-154:

واستعينوا بالصبر والصلاة إن الله مع الصابرين ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات بل أحياء " "ولكن لا تشعرون

وعلى العموم فإن هذا يدل على أن من سخر حياته وماله في ما يرضي الله تعالى هو وحده الحي الحقيقي في الدنيا والآخرة، أما من أساء استعمال النعم التي وهبه الله إياها فهو ميت في الدنيا والآخرة، ولو كان حياً بيولوجياً، وذلك لأنه لم يحقق الغاية التي خلق من أجلها، ولا فرق بين الحي والميت فيمن أضاع الغاية التي خلق من أجلها .سورة الذاريات الآية 56:

وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ

صحيح البخاري رقم 6407 وهذا من الأسباب التي جعلت النبي صلى الله عليه وسلم يحذر في حديث في من أن الفرق بين الأحياء والأموات هو ذكر الله تعالى، أي أن من ذكر الله تعالى باستعمال النعم التي أنعم بها عليه كما بينه القرآن الكريم وسنة النبي صلى الله عليه وسلم فهو حي حتى بعد موته، وهذا واضح لمن يقلب صفحات التاريخ، فمن كان على هذا النحو كالصحابة رضي الله عنهم كانوا يذكرون بإيجابية في حياتهم ويذكرون بعد وفاتهم، وتدرس تعاليمهم وحياتهم بطريقة تعطي الانطباع بأنهم ما

زالوا أحياء بين الناس، أما من نسي الله تعالى باستعمال النعم التي أنعم بها عليه فهو ميت حتى بعد موته .وهذا واضح أيضاً عندما نلاحظ الأغنياء والمشاهير، الذين على الرغم من امتلاكهم لأشياء دنيوية يعيشون حياة كئيبة حزينة، حياة تبدو مليئة بالحياة بينما هي في الداخل فارغة، مثل إناء .هذه ليست حياة على الإطلاق .وبعد وفاتهم، بالكاد يتذكرهم العالم بطريقة إيجابية ويصبحون حواشي في التاريخ بينما ينتقل معجبوهم إلى المشاهير التاليين ليتبعوهم بشكل أعمى .وإذا انتهى الأمر بالمتوفى في الجحيم، فسيُترك في النسيان، لا يعيش ولا يموت .سورة طه، الآية 74:

.من يأت ربه مجرماً فإن له جهنم لا يموت فيها ولا يحيا إنه

لذلك، يجب على الشخص الذي يرغب في العيش الحقيقي في كلا العالمين أن يحقق الغرض من خلقه من خلال طاعة الله تعالى بإخلاص، والتي تنطوي على استخدام النعم التي مُنحت له بطرق مرضية له، كما هو موضح في القرآن الكريم وأحاديث النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم .سورة البقرة، الآية 154:

"ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات بل أحياء ولكن لا تشعرون "

وبشكل عام، فإن بداية الآية 154 تشير إلى أهمية التحكم الجيد في الكلام .ويمكن تقسيم الكلام إلى ثلاث فئات .الأول هو الكلام الخبيث الذي يجب تجنبه بأي ثمن .والثاني هو الكلام الطيب الذي يجب التحدث به في الوقت المناسب .والفئة الأخيرة من الكلام هي الكلام الفارغ .وهذا النوع من الكلام لا يعتبر خطيئة أو عملاً صالحًا ولكن بما أن هذا النوع يؤدي إلى الكلام الفارغ فمن الأفضل تجنبه أيضًا . بالإضافة إلى ذلك، فإن الكلام الفارغ سيكون مصدر ندم للإنسان يوم القيامة عندما يلاحظ الفرص والوقت الذي أضاعه في الكلام الفارغ .لذلك، يجب على المسلم إما أن يتكلم بالخير أو يلتزم الصمت . .وقد نصح بذلك في حديث موجود في صحيح مسلم، رقم 176

:ثم يذكر الله تعالى الناس بغرض الدنيا وامتحان الحياة الدنيا .سورة البقرة الآية 155

"ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات "

إن اختبار الحياة بسيط :لقد أنعم الله تعالى على الإنسان بنعم معينة وأمره باستخدام هذه النعم بشكل صحيح حتى يحقق راحة البال في العالمين .ولكي يكون هذا الاختبار كاملاً وعادلاً، يجب على الإنسان أن يتصرف على هذا النحو في أوقات الرخاء والشدة .ولأن الله تعالى له السيطرة الكاملة والوحيدة على الكون والأحداث التي يواجهها الإنسان، فإن التشكيك في هذا الاختبار الحياتي وتحديه لن يساعده في هذا العالم أو في الآخرة .بدلاً من ذلك، يجب على المرء أن يقبل الطريقة التي خلق الله تعالى بها الحياة في هذا العالم ويسعى جاهداً لاجتياز اختباره في هذا العالم، تمامًا كما يقبل الطالب الحكيم أنه يجب عليه أن يختبر ويتحمل المدرسة والواجبات الأكاديمية والواجبات المنزلية والامتحانات من أجل تحقيق النجاح في هذا العالم، على الرغم من أن الغالبية العظمى من الطلاب يكرهون الدراسة .وبالمثل، فإن الغالبية العظمى من الناس لن يعملوا في وظيفة في هذا العالم إذا تمكنوا من إيجاد طريقة لإعالة أنفسهم بدونها . ولكن بما أن هذا غير ممكن، ففي معظم الحالات، يجب على الغالبية العظمى من الناس العمل من أجل إعالة أنفسهم وأسرهم .هذه حقائق دنيوية يقبلها الجميع، بغض النظر عن عقائدهم .وبالمثل، يجب على الإنسان أن يقبل حقيقة امتحان الحياة في هذه الدنيا، حتى لو لم يكن له معنى بالنسبة له، لأن مواجهته أمر لا مفر منه.

وكما ذكرنا آنفاً فإن من يطلب القوة العقلية بالصبر وإقامة الصلاة سيحظى بصحبة الله تعالى .سورة البقرة، الآية 153:

"يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة إن الله مع الصابرين "

:إن صحبة الله تعالى تؤدي إلى الرحمة الإلهية في الدنيا والآخرة .سورة البقرة، الآية 155

"ولكن بشر الصابرين..."

إن هذه البشارة الطيبة تذكر المسلم بأن رحمة الله تعالى معه، وأنها ستقويه حتى يتمكن من عبور كل موقف بنجاح .وهذا يؤدي إلى راحة البال والنجاح في الدنيا والآخرة، حتى في الأوقات الصعبة، تمامًا كما مُنح النبي الكريم إبراهيم عليه السلام راحة البال عندما أُلقي في نار عظيمة .سورة الأنبياء، الآيات 68-69:

"قالوا حرقوه وانصروا آلهتكم إن كنتم فاعلين قلنا يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم"

إن هؤلاء الناس الصبورين هم الذين يدركون الحقيقة الفطرية بأن كل موقف يواجهونه كان لا مفر منه ولا يمكن تجنبه، تمامًا مثل السهم الذي يصيب ضحيته المقصودة .وهذا المعنى مشتق من الكلمة العربية المستخدمة في الآية 156 .سورة البقرة، الآية 156:

"...ومن إذا أصابته مصيبة"

إنهم يدركون أنه بما أنهم لا يستطيعون الهروب من القدر، فمن المنطقي أن يكسبوا المكافأة من المواقف التي يواجهونها من خلال تبني الصبر، بدلاً من فقدان مكافأة لا تعد ولا تحصى من خلال إظهار نفاد الصبر. سورة الحديد، الآيتان 22-23:

ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير "
"...لكي لا تيئسوا مما فاتكم

من رضي بمصيره وأدرك أن الله تعالى يختار له ما هو خير له، حتى ولو لم يدرك حكمة اختياره، هدى إلى الصبر .سورة التغابن الآية 11:

"ما أصاب من مصيبة إلا بإذن الله ومن يؤمن بالله يهد قلبه "

البقرة الآية 216 وسورة:

"وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون"

إن هؤلاء الصابرين هم الذين يدركون أنهم، وما يملكون في هذه الدنيا، إنما خلقهم الله تعالى ووهبهم إياه، فيختار متى يمنحهم هذه النعم، ومتى يذكرهم الله بها .سورة البقرة، الآية 156:

"...قُلْ إِنَّا لِلَّهِ ..."

وكما أنه ليس للإنسان الحق في الشكوى أو الاعتراض عندما تتراجع مؤسسة أو شخص عن أي شيء منحه لشخص آخر على سبيل القرض، مثل المال، كذلك ليس للإنسان الحق في الشكوى على الله تعالى

عندما يتراجع عن أي شيء منحه له في هذه الدنيا، لأن كل ما منح له، حتى حياته الخاصة، هو مجرد قرض منحه الله تعالى .ولهذا يجب على الإنسان أن يستخدم كل النعم التي وهبها له الله تعالى، لأن هذا هو السبيل لسداد النعم التي وهبها له الله تعالى .أما النعم في الجنة فهي هبة يرثها الإنسان، وبالتالي سيكون حراً في استخدامها كما يشاء .سورة الأعراف، الآية 43:

"وقيل لهم :تلك الجنة التي أورثتموها بما كنتم تعملون"

إن هؤلاء الصابرين يتذكرون دائماً رجوعهم إلى الله تعالى ومحاسبتهم على كل أعمالهم، بما في ذلك الأوقات التي صبروا فيها على المصائب .سورة البقرة، الآية 156:

"وإنا إليه راجعون"

إن تذكر العبد لمسؤوليته يوم القيامة كان وما زال أداة ممتازة لتشجيعه على الصبر في الأوقات الصعبة، وذلك بتجنب الشكوى بالكلام أو الفعل، والتمسك بالطاعة الصادقة لله تعالى .وأداة ممتازة للحفاظ على الشكر في أوقات الرخاء، والتي تنطوي على استخدام النعم التي وهبها الله للإنسان بطرق ترضي الله تعالى، كما هو مبين في القرآن الكريم وأحاديث النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم.

وبالإضافة إلى ذلك، وكما ذكرنا سابقًا، فإن تذكر المسؤولية يوم القيامة هو وسيلة ممتازة للتقليل من شأن أي صعوبة تواجه المرء في هذا العالم، حيث تتلاشى جميع الصعوبات الدنيوية إلى تافهة مقارنة بأهوال وصعوبات يوم القيامة .هذا الموقف من شأنه أن يشجع المرء على الحفاظ على الصبر .سورة البقرة، الآية 156:

"وإنا إليه راجعون"

إن الذين يكتسبون القوة العقلية بالصبر وإقامة الصلاة حتى يحافظوا على طاعة الله تعالى في كل موقف، والتي تتضمن استخدام النعم التي وهبها الله لهم في الطرق التي ترضي الله كما هو مبين في القرآن الكريم وأحاديث النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، سوف يحققون الهداية الصحيحة في كل موقف يواجهونه حتى يدخلوا ويخرجوا منه براحة بال .سورة البقرة، الآية 157:

"أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون"

وسورة النحل الآية 97:

من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا " "يعملون

أما من يهجر الصبر ويقصر في إقامة الصلاة فلن يحصل على القوة العقلية التي تمكنه من الخضوع لله تعالى في كل الأحوال، بل إن هذا لن يؤدي به إلا إلى إساءة استعمال النعم التي وهبه الله إياها، وهذا بدوره يؤدي إلى التوتر والشقاء والمتاعب في الدنيا والآخرة، حتى وإن كان يملك الدنيا كلها ويعيش لحظات من المرح والتسلية، فإنه لا يستطيع أن يفلت من قبضة الله تعالى .سورة التوبة الآية 82:

"فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون"

سورة طه، الآيات 124-126:

ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى قال رب لِمَ حَشَرْتني أعمى وقد "كنت بصيرا قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى

أكثر من 400 كتاب إلكتروني مجاني عن حسن الخلق

400+ English Books / كتب عربية / اردو کتب/ Buku Melayu / বাংলা বই / Libros En Español / Livres En Français / Libri Italiani / Deutsche Bücher / Livros Portugueses:

https://shaykhpod.com/books/

Backup Sites for eBooks: https://shaykhpodbooks.wordpress.com/books/
https://shaykhpodbooks.wixsite.com/books
https://shaykhpod.weebly.com
https://archive.org/details/@shaykhpod

https://www.youtube.com/@ShaykhPod/playlists

الوسائط الأخرى لـ ShaykhPod

المدونات اليومية: www.ShaykhPod.com/Blogs
الكتب الصوتية : https://shaykhpod.com/books/#audio
الصور: https://shaykhpod.com/pics
البودكاستات العامة: https://shaykhpod.com/general-podcasts
PodWoman: https://shaykhpod.com/podwoman
PodKid: https://shaykhpod.com/podkid
البودكاستات باللغة الأردية: https://shaykhpod.com/urdu-podcasts
البث المباشر: https://shaykhpod.com/live

اشترك لتلقي المدونات والتحديثات اليومية عبر البريد الإلكتروني:
http://shaykhpod.com/subscribe

: موقع النسخ الاحتياطي للكتب الإلكترونية والكتب الصوتية
https://archive.org/details/@shaykhpod